

سافرت رفقة عائلتي في فصل الربيع الى مدينة مراكش قصد الترفيه عن أنفسنا. عند وصولنا إلى ساحة شاسعة ، تحيط بها الفنادق وال محلات والمقاهي . إنها ساحة ((جامع الفنا)). ومما يثير الاستغراب أن رواد هذه الساحة من أصحاب الحلقات وأرباب المطاعم وبائع العصائر... لا ينامون، ويظلون على حيوتهم طول الليل. وكان شمس منتصف الليل قد انتقلت من القطب الشمالي إلى مراكش، وأما أضواءه التي تسمى أضواء الشمال فقد انتقلت هي الأخرى لكنها غيرت من شكلها لتصبح أطيافاً وأشباعاً تتجول في ساحة ((جامع الفنا)) ناشرة بذلك روائح تجذب الناس كالмагناطيس. إنها رائحة الطعام الذي لطالما جذب الناس من أقطاب العالم ليتناولوه في هذه الساحة. وفي طريق عودتنا إلى الدار البيضاء مررنا بعده محطات ، كان أولها منطقة أمسکرود وشيشاوة و مراكش ثم سطات ، ولعل ما سحرني في الطريق هو روعة هذه المناطق التي كان معظمها جبالاً وغابات توحى بعظمة الخالق وبهاء صنعه. لقد كانت أشجار الأركان الشامخة تحيينا وقطعان الماعز تشاشسها. كما لمحت من بعيد فتيات يحملن قرب الماء على الحمير ، وأخريات يحملن الحطب على ظهورهن . وعلى تلك الجبال تتراءى مساكن عتيقة .